التّطبيع الشّبكي الثّقافي من خلال صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية

–دراسة تحليلية على صفحة أفيخاي أدرعي وصفحة إسرائيل تتكلم بالعربية–

Cultural Network Normalization on Arabic-Speaking Israeli Facebook Pages- An analytical study of Avichay Adraee's page and Israel Speaks Arabic's page-

صورية إسعادي[1]*

[1]جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 (الجزائر)، issadiiss15@gmail.com

تاريخ الاستلام:2025/08/08 تاريخ القبول:2026/07/13 تاريخ النشر:2026/07/31

ملخص

نسعى في هذه الدّراسة المعنونة بـــ: **التّطبيع الشّبكي الثّقافي من خلال صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية– دراسة تحليلية** – إلى تفكيك مفهوم التّطبيع الثّقافي تفكيكاً عملياً، يبحث في الأسلوب الذي ينتهجه هذا النّوع من الإعلام الإسرائيلي في التّرويج الدّعائي للتّطبيع مع الشّعوب العربية، من أجل ذلك قمنا بدراسة وصفية اعتمدنا فيها على المنهج المسحي بالعينة القصدية فاخترنا كل من صفحة أفيخاي أدرعي وصفحة إسرائيل تتكلم العربية خلال الفترة الممتدة من 01 مارس 2023 إلى 31 مارس 2023، وأهم نتيجة توصلنا لها هي أنّ التّطبيع الثّقافي عبر تقنية التّشبيك يمثل خطابا إعلامياً محترفا، يحاول تجاوز القيم والمعتقدات المتجذرة في وعي ووجدان الشّعوب العربية القائمة على أسس شرعية راسخة متعارف عليها لا جدال فيها إلى مفاهيم وقيم تتماشى وأهداف الكيان الصّهيوني وأولوياته، وتؤسس له تواجداً شرعي تبرز القيم الوسائلية والغائية فيه في عملية تقوم على أنسنة الكيان الصّهيوني، وافتعال قواسم مشتركة بين اليهود والمسلمين بالاستعانة بلغة دينية مزيفة، مع إضفاء النّجاح والريادة والتّفوق في عملية الشّراكة والتّعايش مع الكيان الصّهيوني.

الكلمات المفتاحية: التّطبيع، التّطبيع الثّقافي، الإقناع، شبكات التواصل الاجتماعي

Abstract

We seek in this study that named Cultural normalization in the Arabic-speaking Israeli Facebook site -an analytical study-, To dismantle the concept of cultural normalization in a practical way, It examines the persuasive framing adopted by this type of Israeli media in the propaganda promotion of normalization with the Arab peoples, we carried out a descriptive study in which we relied on the survey method by the intentional sample, so We chose the Avichai Adraee page and the Israel Speaks Arabic page from March 01, 2023 to March 31, 2023. The important result we reached is that cultural normalization through networking technology represents a professional media discourse, that is tries to transcend the values and beliefs that are rooted in the consciousness and conscience of the Arab peoples, To values consistent with the goals and priorities of the Zionist entity, and establish a legitimate presence for him, The means values and the goal values emerge in a process based on the humanization of the Zionist entity, and fabricating common denominators between Jews and Muslims by false religious, With adding success, leadership and excellence in the process of partnership and coexistence with the Zionist entity.

Keywords: normalization , Cultural normalization ,Persuasion, Facebook.

*المؤلف المرسل.

1- مقدمة:

مع تعاظم تطور وسائل الإعلام والاتصال فإنّ دورها في الإقناع والتّأثير يشهد تقدما وتنوعا ملحوظا هو الآخر؛ لاسيما في شبكات التّواصل الاجتماعي التي تتميز بالتّفاعلية وسهولة الاستخدام ساعدت على إنتاج خطابات ذات معاني وأشكال متعددة، وضمن حدود إستراتيجية إقناعية يختارها المستخدم وما تقتضيه سلطته، ما جعلها تلعب دورا حيويا في رسم السّياسات وصنع القرارات وصياغة الصّور الذّهنية وتشكيل الاتجاهات والمواقف.

يستغل الكيان الصّهيوني شبكات التّواصل الاجتماعي ضمن إستراتيجية ثلاثية تعد فيها الخطابات الدّعائية ركن أساسي يعمل جنبا إلى جنب مع الصّراع المسلح والدّبلوماسية النّشطة من أجل تثبيت الوجود الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، وتمديدا لأرجله الأخطبوطية عليها، ويعد التّطبيع الشّبكي أداة من أدوات الدّعاية الإسرائيلية لتحقيق مشروعها الإحلالي الاستيطاني، وإذا رجعنا قليلا إلى الوراء نجد أنّ هذا الكيان قد لجأ إلى توظيف وسائط إعلامية متعددة في سبيل تحقيق هدفه هذا بداية بالصّحافة المكتوبة، ثمّ الإذاعة، فالفضائيات، وصولا إلى الإعلام الرّقمي.

نظرا لحرص الدّعاية الإسرائيلية على الهيمنة وتضخيم السّطوة فقد عمدت المؤسسات الإسرائيلية إلى فتح حسابات رسمية لها على الفايسبوك والانستغرام واليوتيوب، وجعلتها وسيلة مهمة لخلق بيئة مناسبة يتمّ من خلالها التّواصل مع الشّعوب العربية، وتشجيعها على التّطبيع ودفعها نحو الانفتاح والتّعايش السّلمي مع الإسرائيليين، فاتخذت شكلا جديدا من أشكال الهيمنة التي تركز على قلب الحقائق وتزييفها من خلال تأطيرها بأساليب إقناعية تستثير العواطف وتسمم العقول، حتى أصبح التّطبيع في هذا الفضاء تشاركيا، وتبذل فيها الجهات الإسرائيلية قصار جهدها من أجل بناء علاقات طيّبة مع أفراده عبر مضامين متنوعة ترسم صورة إيجابية عن مجتمع ديمقراطي، متقدم، ومتعاون، قادر على التّعايش السّلمي مع المجتمعات الأخرى.

تنطلق إستراتيجية الكيان الصّهيوني في التّطبيع من مسلمة رئيسة وثابتة، وهي أنّ المجتمعات العربية لا يمكنها أن تعترف بمشروعهم الصّهيوني الاستيطاني الإحلالي إلّا في حالة ضعف هويتهم الثّقافية، وفي هذا السّياق يعترف أحد المسئولين الإسرائيليين بقوله "نحن نرى الثّقافة كأداة هاسبراه (بروباغاندا) من الطّراز الأوّل"، لذلك يجمع أغلب الباحثون أن التّطبيع الثّقافي يعد الحلقة الأخطر بين مجالات التّطبيع الأخرى لأنّه يتجاوز التّطبيع السّياسي الذي يعتمد على الأنظمة والحكومات المتخاذلة، ويتجاوز المواد الخامّة التي يمثلها التّطبيع الاقتصادي، إلى حقل الأفكار والإيديولوجيات والمكونات الحضارية للمجتمع، لأنّ الاعتماد على هذه الإستراتيجية التي تعتمد بنسبة كبيرة على الصّبر وأخذ الأنفاس من حين لآخر من شأنها أن تؤدي إلى الانقلاب على المعتقدات الثّابتة والمفاهيم الرّاسخة للشّعوب العربية تجاه الكيان الصّهيوني، وتُرْجِف الصّورة النّمطية التّقليدية لإسرائيل، في محاولة للتشكيك في كل شيء لتسهيل ترسيخ معتقدات بديلة تختلف عن سبقتها بشكل يُهيئ للعربي قبول الكيان الصّهيوني في فلسطين، فنجد أنّها تستغل كافّة المتغيرات الحاسمة التّاريخية منها والدّينية والسّياسية في حدود آليات دعائية، وأسس تعمل مع الوقت على أن تجعلها مقبولة بل ومطلوبة، تحقق لها شرعية عربية وتعترف بها كدولة طبيعية ذات سيادة وحضور جغرافي وتاريخي، تصل إلى حد تصفية القضية الفلسطينية، على ضوء هذا الطّرح تحاول هذه الدّراسة الإجابة على التّساؤل الرّئيس

التّالي: **كيف تظهر قيم التّطبيع العربي الإسرائيلي في صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية؟ وما هي الإستراتيجيات الإقناعية التي تعتمد عليها في مخاطبة عقل ووجدان الشّعوب العربية؟**

وأدرجنا تحت التّساؤل الرّئيس مجموعة من التّساؤلات الفرعية:

- ما هي مواضيع التّطبيع الثّقافي المتضمنة في منشورات صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية؟
- ما هي القيم الوسائلية المتضمنة في منشورات صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية ؟
- ما هي القيم الغائية المتضمنة في منشورات صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية ؟
- ما هي الأساليب الإقناعية المعتمدة في بناء الرّسالة في منشورات صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية عينة الدّراسة؟
- ما هي الإستمالات الإقناعية العقلية والعاطفية المتضمنة في منشورات صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية عينة الدّراسة ؟

2- أهمية الدراسة

تستمد هذه الدّراسة أهميتها من أهمية الموضوع ومتغيراته، حيث تدرس التّطبيع الذي يزداد خطره وتداعياته يوم بعد يوم مع استمرار الأنظمة والحكومات العربية في السّير في مساره، كما تتحدد أهمية هذه الدّراسة باعتبارها تتناول التّطبيع من منظور مختلف عن سابقتها من الدّراسات؛ فدراستنا لموضوع التّطبيع لا تقتصر على تقديم مفهومه وأهدافه وأشكاله ..، وإنّما وصف التّطبيع الثّقافي النّاعم والمدغدغ لمشاعر الشّعوب العربية الذي يظهر على شبكات التّواصل الاجتماعي الإسرائيلية النّاطقة بالعربية، وبالتّالي فهو يكتسي أهمية بالغة في ترسيخ ثقافة الوعي لدى الشّعوب العربية بخطورة الآليات الإعلامية الإسرائيلية التي تتبنى إستراتيجية دقيقة وناعمة، ومضادة للهوية العربية في هذه الشّبكات، وبالمقابل يتعين على وسائل الإعلام العربية التّقليدية والرّقمية العمل في صناعة مضادات حيوية من شأنها أن تبني الوعي وتحفظ المجتمعات العربية من هذا الخطر، من جهة أخرى تسليط الضّوء على هذا الموضوع يمكن أن يسهم ولو بالقليل في فهم القيم والمبادئ اليهودية الإسرائيلية كأحد أهم وسائل التّطبيع الدّعاية الصّهيونية المعاصرة التي تختص بطرح المواضيع الاجتماعية والاقتصادية والأكاديمية والعلمية والأدبية في إطار ثقافي يفترض الإقرار بإسرائيل وبالعلاقة معها شبكيا وافتراضيا؛ على هذا الأساس نستطيع القول أنّ هذا البحث يمثل إضافة جديدة للدّراسات العلمية التي تعتمد على تحليل المحتوى الشّبكي في البحث حول موضوع التّطبيع الثّقافي العربي- الإسرائيلي، بالإضافة إلى تزويد المكتبة الجزائرية بإنتاج علمي وفكري حول هذا الموضوع.

3-تحديد المفاهيم

3-1 التّطبيع: يعتبر مفهوم التّطبيع من المفاهيم الإنسانية التي دخلت حقل العلاقات الدّولية، حيث مورس كسلوك سياسي واجتماعي واقتصادي مع أوّل ظهور صراع على الموارد الطّبيعية، ومع تعقد الحاجات الإنسانية وازدياد حدة المنافسة بين القبائل والشّعوب والطّوائف والقوميات، أصبح التّطبيع من أهم الأدوات الإنسانية التي تدفع نحو الاستقرار والتّعاون بين البشر وتساعد على مواجهة التّحديات التي تهدد أمن الإنسان، وفي العلاقات الدّولية يستخدم اللفظ للدلالة على جعل الشّيء عاديا أو معتادا في العلاقة بين دولتين أو أكثر، كما يعني إحلال مجموعة من التّفاعلات ذات

الطّابع التّعاوني والسّلمي محل مجموعة أخرى من العلاقات ذات الطّابع التّصادمي الصّراعي، وذلك في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثّقافية سواء على المستوى الرّسمي أو غير رسمي (داليا، 2013، صفحة 11 12)

التّطبيع الثّقافي: يعرفه البعض بأنّه أخطر نتائج اتفاقيات التّسوية بين النّظام العربي وإسرائيل حيث يرتكز الهدف النّهائي منه في محاور رئيسة هامة، أبرزها (عدنان، 2010، صفحة 205)

- الوصول إلى عقل المواطن العربي ووجدانه.
- ضرب المناعة النفسية لديه.
- دفعه لقبول الآخر (الإسرائيلي) ضمن شروطه التي يفرضها في عصر قوته.
- التّرويج لفكرة المشاركة مع الآخر في كل المجالات والقطاعات.

بناء على ما سبق يمكن القول أنّ التّطبيع الثقافي هو محاولة الكيان الصّهيوني إذابة ثوابت الهوية الصّحيحة للأمّة العربية المسلمة تجاه اليهود والصّهاينة وإثبات محلها مفاهيم وقيم تعترف بهذا الكيان وتسمح بتجذره في الأرض الفلسطينية.

2-3 القيم: يعرفها **جوكانو** (Jocano) وفقا لثلاث مجالات مختلفة موضوعات وأفكار وأفعال، بحيث تفسر وفقا لتصنيف الأوّل على أنّها السّعر والتّكلفة والمبلغ، وعندما يتم ربطها بالأفكار فالقيمة تعني الكرامة والعجز والوزن، وإذا تمّ تطبيقها على الفعل فإنّها تعني الجدارة والأهمية والفائدة(Alex, 2005, p. 01)

والقيم عند روكيتش تنقسم إلى نوعين رئيسيين هما: القيم الغائية أو النّهائية أو الهدفية وهي الأهداف التي تصنعها الجماعة لنفسها، والقيم الوسيلية وهي القيم التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنّها وسائل لغايات أبعد. (المحيا، 1414، صفحة 54)

ونحن في هذه الدّراسة نعتمد على هذا التّصنيف في قياس القيم التي تظهر من خلال التّطبيع الثّقافي الإسرائيلي – العربي على صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية، ونصنفها على النّحو الآتي:

- **القيم الوسائلية:** مجموعة المبادئ والمعتقدات التي تظهر على أنّها وسائل لغايات محددة.
- **القيم الغائية:** وتشير إلى مجموعة المعتقدات والأهداف التي صنعتها الجماعة اليهودية الصّهيونية كسمات طبعت شخصيتها، وغايات تشرعن بها سلوكاتها وسياستها.

3-3 الأساليب الاقناعية: الأسلوب في الإقناع هو فن وطريقة التّعبير عن الأفكار والآراء بهدف الإيضاح والتّأثير. يعرف الدكتور "حميد سميسم" الأساليب الإقناعية على أنّها :" مجموعة من العناصر القادرة على خلق رد فعل معين مقصود لدى المستقبل، بحيث تؤدي عن طريق التّأثير العاطفي والمعرفي إلى إقناع الجمهور المستهدف، ومن ثمّ تحقيق أهداف القائم بالإقناع " (كشكول، 2015، صفحة 22).

4-3 شبكات التّواصل الاجتماعي: هي وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل بين الأشخاص، حيث تكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص ومنظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الرّوابط الاجتماعية؛ إذ يجمع المشاركين فيها صداقة قرابة أو مصالح مشتركة، أو توافق في الهواية أو الفكر أو رغبة في التّبادل المادي أو المعرفي أو

محبة أو كراهية لشيء ما أو علاقات عقدية أو دينية أو تناسق في المعرفة والمركز الاجتماعي (العبّاد، 2015، صفحة 59).

4- الإجراءات المنهجية

4-1 نوع الدّراسة والمنهج: تتوقف نوعية الدّراسة لأي بحث علمي على الموضوع الذي تبحث فيه وأهدافه، ونظرا لكون دراستنا هذه تسعى لتّحديد ووصف التّطبيع الشّبكي الثّقافي في صفحات الفايس بوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية للوقوف على الأساليب الإقناعية المستخدمة والقيم المتضمنة، فإنّه يتوجب علينا الاعتماد على الدّراسات الوصفية التّحليلية التي تقوم على "وصف طبيعة وخصائص الظّاهرة والتّعرف على عناصرها ومكوناتها، وتعتمد على جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها، بما يتيح تقديم صورة دقيقة وموضوعية عن الظّاهرة قيد البحث" (غريب و وجدي، 2010، صفحة 35)

واختيار الباحث لمنهج دون آخر يتحدد حسب طبيعة الدّراسة والمشكلة التي تدرسها والمجال الذي تنتمي إليه، ولما كانت دراستنا تقوم على تصوير الظّاهر وتحليلها وتفسيرها في إطار وضعها الرّاهن بهدف تكوين قاعدة أساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة حول الظّاهرة من حيث العوامل المكونة لها والعلاقات السّائدة داخلها، فإنّ المنهج المسحي هو الأنسب لدراستنا، ويعرف بأنّه "جهد علمي منظم للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظّاهرة أو مجموعة الظّواهر موضوع البحث" (حسين، 1999، صفحة 147).

4-2 أدوات جمع البيانات

4-2-1 استمارة تحليل المضمون: تعتمد داستنا هذه في جمع البيانات على تحليل المضمون الذي يعد من الأساليب البحثية شائعة الاستخدام في الدّراسات الإعلامية التي تعتمد على المنهج المسحي حيث تكون استمارة تحليل المضمون كأداة جمع البيانات.

- تحديد فئات تحليل المضمون: تستند هذه الخطوة في تحليل المضمون على معطيات سابقة تبنى على إشكالية الباحث وأهداف بحثه، فالفئات هي تصنيفات يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التّحليل كي يستخدمها في وصف هذا المضمون وتصنيفه بدرجة من الموضوعية والشّمول وبشكل يمكن من استخراج النّتائج بسهولة (طعيمة، 1987، صفحة 63) ، في موضوعنا هذا قسمنا المادة الشّبكية عينة الدّراسة إلى نوعين: فئات تجيب على السّؤال ماذا قيل؟ وهي فئات المضمون، وفئات تجيب على السّؤال كيف قيل؟ وهي التي تصف الجانب الشّكلي للمضمون وأسلوب عرضه.

أ/فئات الشّكل: كيف قيل؟

فئة شكل المضمون: نص فقط، نص + صورة، صورة فقط، فيديو فقط، نص+ فيديو.

فئة نوع اللّغة وتضم: لغة عربية فصحى، لهجة عامية، المزج بين العربية والعبرية.

فئة الرّوابط المستخدمة: وتضم: وسم هاشتاغ، رابط إلكتروني.

ب/ فئات المضمون: فئات ماذا قيل؟

فئة موضوع التّطبيع: ثقافي وتاريخي، سياحي واقتصادي، رياضي، صحي، إنساني واجتماعي، علمي وأكاديمي، أمني وعسكري، ديني.

فئة القيم الوسائلية: مجموعة المبادئ والمعتقدات التي تظهر على أنها وسائل لغايات محددة وتضم: الإنجاز والرّيادة، العسكرة والقوة، الإنسانية، التّحضر، اللاسامية، الإرهاب.

فئة القيم الغائية: وتشير إلى مجموعة الأهداف التي يؤمن بها الكيان الإسرائيلي ويروج لها وتضم: الحياة، القدسية(العرقية)، الفخر والتّعالي، التّعايش والاعتراف، الوطنية والأمن، الشّراكة.

فئة أساليب بناء الرسالة الإقناعية: وتضم أسلوب الإثارة بالسّؤال، أسلوب السّرد والوصف، أسلوب المشكلة والحل، أسلوب التّضليل والتّشنيع بالخصم، أسلوب النّصح والإرشاد، أسلوب المقارنة.

فئة الاستمالات العقلية: الاستشهاد بالمصادر، الاستشهاد بالأحداث الواقعية، أرقام وإحصائيات، دراسات وبحوث.

فئة الإستمالات العاطفية: وتضم: استخدام الشّعر والأساليب البلاغية، استخدام الشّعارات والأمثال، اللّعب على وتر الدّين الإسلامي، التّخويف والتّرغيب.

فئة الفاعلين وتضم: أطباء إسرائيليون، عسكريون إسرائيليون، مستوطنون، باحثون إسرائيليون، باحثون فلسطينيون، سياسيون إسرائيليون، إرهابيون، أدباء ومثقفون إسرائيليون.

– تحديد وحدات تحليل المضمون:

تعرف وحدات التّحليل بأنّها "مجموعة المقاطع المحددة من الرّسالة أو مجموعة من الرّسائل ممثلة لنفس الخصائص وطبيعة الفئة" (تمار، 2007، صفحة 49)، واعتمدنا في دراستنا هذه على الوحدات التّالية: وحدة الفكرة، وحدة الشّخصية، وحدة الكلمة.

4-2-2- الملاحظة العلمية: نستخدم الملاحظة في تصنيف المحتوى المراد دراسته إلى فئات ووحدات، كما ونستعين بها أيضا في إحصاء الرّموز واستخراج النّتائج الكمية، ورصد النّتائج الكيفية التي قد يصعب تصنيفها ضمن استمارة تحليل المضمون.

4-3 مجتمع البحث والعينة: مجتمع البحث هو جميع المفردات أو الأشياء التي تود معرفة حقائق منها، قد تكون هذه المفردات أعدادا كما في حالة تقييم مضمون الصّحافة المكتوبة، كما قد تكون نشرات إخبارية أو برامج إذاعية أو تلفزيونية، أو جمهور معين لوسائل الإعلام أو قد تكون منشورات ومضامين إلكترونية...، وفي دراستنا هذه يتبين أنّ المجتمع البحثي هي منشورات كل من صفحة أفيخاي أدرعي وصفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، ولّما كان من العسير دراسة كل مفردات هذا المجتمع البحثي، فإنّ اختيار أسلوب المعاينة لتمثيله مع أقل قدر من التّحيز أمر مرغوب فيه، ويعد أحد الدّعائم الأساسية للبحث الإمبريقي، خاصة وأنّه يسمح لنا باستنتاج عدد كبير من المفردات من خلال الاتصال بعدد محدد من هذا العدد الذي يطلق عليه العينة (حجاب، 2002، صفحة 106 107)، وتختلف نوع العينة حسب طبيعة المشكلة وحجم مجتمع البحث والخصائص المميزة له ونوع المعلومات المستهدفة بالبحث، نتيجة لذلك فإنّنا نعتمد على العينة القصدية في اختيار المنشورات التي نشرتها الصفحتين خلال الفترة الممتدة من 01 مارس إلى 2023 إلى 31 مارس 2023.

5- الدّراسة التّحليلية للموضوع:

جدول رقم (01) شكل المضمون في منشورات صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية عينة الدراسة

الصّفحة / شكل المضمون	صفحة أفيخاي أدرعي		صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية		مج/ك	مج/ن.م
	ك	ن/م	ك	ن/م		
نص فقط	02	%03.92	03	%09.09	05	%05.95
نص+صورة	30	%58.82	29	%87.87	59	%70.23
صورة فقط	-	-	-	-	-	-
فيديو فقط	-	-	-	-	-	-
نص+ فيديو	19	%37.25	01	%03.03	20	%23.80
المجموع	51	%100	33	%100	84	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

يتبين لنا من الجدول رقم (01) أنّ كلتا الصّفحتين عينة الدّراسة تتفقان من ناحية شكل مضمون المنشورات الخاصة بهما، إذ تعتمد على المزج بين النّص والصّورة بنسبة أكبر تقدر (70.23%) لتأتي بعدها نص وفيديو، تعود النّسبة الأكبر منها في صفحة أفيخاي أدرعي (37.25%) وبمعدل تكرار واحد في صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية بنسبة (03.03)، ثمّ تأتي في المرتبة الثّالثة نص فقط بنسبة (05.95%)، ويبدو من خلال قراءتنا لهذه البيانات أنّ الصّفحتين تتعمّد لفت انتباه المستخدم والحفاظ على اهتمامه بالاستعانة بالصّور والفيديو والمزج بينهما وبين النّص المكتوب، باعتبار أنّ المحتوى البصري يساعد الحفاظ على الرّسائل، إلى جانب الجذب ولفت الانتباه، إذ يوفر عنصر المزج بين النّص اللّغوي والمرئي؛ الشّرح والتّثبيت وتحقيق الفهم لكثير من التأويلات والمعاني الذي قد تخلقه دلالات الصّورة وحدها في محتوى واحد يتكفل به النّص على حد تعبير رولان بارت.

جدول رقم (02) اللغة في منشورات صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية عينة الدّراسة

الصّفحة / اللّغة	صفحة أفيخاي أدرعي		صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية		مج/ك	مج/ن.م
	ك	ن.م	ك	ن.م		
لغة عربية فصحى	39	%84.78	33	%94.28	72	%88.88
لهجة عامية	-	-	-	-	-	-
المزج بين العربية والعبرية	07	%15.21	02	%05.71	09	%11.11
المجموع	46	%100	35	%100	81	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

نستقرأ من بيانات الجدول أعلاه أنّ الصّفحتين تتفقان في الاعتماد على اللّغة العربية لمخاطبة جمهور المستخدمين وذلك بنسبة (88.88%) وارتفاع نسبة استخدام اللّغة العربية دليل على أنّ الصّفحتين تسعى لإيصال رسائلها نحو جل الشّعوب العربية باعتبارها اللّغة الأنسب التي تحقق الفهم لدى الجميع في ظل اختلاف اللّهجات بين

الدّول العربية، تليها المزج بين اللّغة العربية واللّهجة العامية والعبرية بلغت نسبة تكرارها (11.11%) بمعدل 7 مرات في صفحة أفيخاي أدرعي، ومرتين في صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، حيث أحيانا ما يضيف أفيخاي أدرعي في رسائله كلمات بلهجة عامية وعبرية.

جدول رقم (03) الرّوابط المستخدمة في منشورات صفحات الفايسبوك النّاطقة بالعربية عينة الدّراسة

الصّفحة / طبيعة المنشور	صفحة أفيخاي أدرعي		إسرائيل تتكلم بالعربية		المج	
	ك	ن.م	ك	ن.م	مج/ك	ن.م
وسم هاشتاغ	50	%100	11	%91.66	61	%98.38
رابط إلكتروني	-	-	01	%08.33	01	%01.61
المجموع	50	100%	12	%100	62	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

انطلاقا من البيانات الكمية الخاصة بالجدول أعلاه نلاحظ أنّ الوسم أو الهاشتاغ جاء في المرتبة الأولى من بين الرّوابط المستخدمة في الصّفحتين عينة الدّراسة بنسبة (98.38%) حيث استخدم أفيخاي أدرعي الهاشتاغ بنسبة (100%) وصفحة إسرائيل تتكلم العربية بـــ(91.66%) وهي نسبة مرتفعة يمكن إرجاع ذلك إلى أهمية الهاشتاغ في تسهيل عملية تجميع أكبر قدر من المعلومات المتوفرة حول الموضوع في مكان واحد، بالمقابل نجد أن الرّابط الإلكتروني قد استخدم مرة واحدة فقط في صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية.

جدول رقم (04) مواضيع التّطبيع الثّقافي في منشورات صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية

الصّفحة / المواضيع	صفحة أفيخاي أدرعي		صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية			
	ك	ن.م	ك	ن.م	مج/ك	مج/ن.م
ثقافي وتاريخي	03	%06	12	%32.43	15	%17.24
سياحي واقتصادي	-	-	04	%10.81	04	%04.59
رياضي	01	%02	01	%2.70	02	%02.29
صحي	-	-	02	%05.40	02	%02.29
إنساني واجتماعي	15	%30	03	%08.10	18	%20.68
علمي وأكاديمي	01	%02	12	%32.43	13	%14.94
أمني وعسكري	21	%42	03	%08.10	24	%27.58
ديني	09	%18	-	-	09	%10.34
المجموع	50	%100	37	%100	87	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال قراءتنا لبيانات الجدول رقم(06) يتبين أنّ الموضوع الأمني والعسكري قد احتل النّسبة الأكبر من مجموع تكرارات مواضيع التّطبيع الثّقافي في منشورات صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية عينة الدّراسة بنسبة قدرها (27.58%) ونلاحظ أنّ صفحة أفيخاي أدرعي هي التي احتلت الصّدارة بتكرار 21 مقابل 03 في صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، وهذه النّتيجة منطقية إذا راجعنا إلى ملكية الصّفحة، وطبيعتها التي تعود للنّاطق الرّسمي باسم الجيش الإسرائيلي باللّغة العربية والإعلام العربي أفيخاي أدرعي،عادت المرتبة الثّانية لموضوع الإنساني والاجتماعي بنسبة (20.68%)، ثم الموضوع الثّقافي والتّاريخي بنسبة (17.24%) ترجع النّسبة الأكبر من التّكرارات إلى صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية بنسبة (32.43%) بينما صفحة أفيخاي أدرعي فقدرت بـــ (06%)، وجاء الموضوع العلمي والأكاديمي بـــ12 تكرار في صفحة إسرائيل تتكلم العربية أي بمعدل (14.94%)، أما الموضوع الدّيني فقد جاء بنسبة (10.34%) . في الأخير نلاحظ أنّ موضوع السّياحي والاقتصادي قد جاء بنسبة (04.59%) وهي نسبة مقاربة لكل من الموضوع الصّحي والموضوع الرّياضي بنسبة (02.29%).

ما يمكن استنتاجه هو أنّ كل موضوع طرحته الصّفحات عينة الدّراسة عكس شكلا من أشكال التّطبيع من جهة، وأسلوب من الأساليب التي استخدمها بهدف التّأثير وتمرير رسائل التّطبيع من جهة أخرى، غير أن ما يمكن ملاحظته هو طغيان الجانب العسكري و الثّقافي والعلمي والصّحي وهو نتيجة نستقرأ منها مجموعة من الدلالات أبرزها هو أن إسرائيل في إستراتيجية التطبيع الثقافي الشبكي تمزج بين الإغواء والتخويف في محاولة منها تأكيد قوتها العسكرية والعلمية التي تدفع الشّعوب العربية التي لا حول ولا قوة لها إلى تقبل هذا الكيان، وفي مجملها تشكل رؤية إسرائيل لنفسها في العالم العربي والشّرق الأوسط بصفة خاصة كدولة قوية عسكريا وتكنولوجيا وصحيا واقتصادية ... ومن ثمّ يتعين عليها قيادة العالم العربي الذي يتميز بالهشاشة، ويمكن الاستشهاد بما قاله شارون عام 1980 في محاضرة ألقاها في مركز الدّراسات العسكرية في تل أبيب ونشرت في صحيفة معاريف بتاريخ 1981/12/18 فهو يرى أنّ إسرائيل تصل بمجالها الحيوي أطراف الاتحاد السوفياتي شمالا، والصّين شرقا، وإفريقيا الوسطى جنوبا والمغرب العربي غربا (صلاحات، 2019، صفحة 25)

جدول رقم (05) القيم الوسائلية في منشورات صفحات الفايسبوك الاسرائيلي

الصفحة / القيم الوسائلية	صفحة أفيخاي أدرعي		إسرائيل تتكلم بالعربية		
				المج	مج/ن.م
الانجاز والرّيادة	04	%08.51	23	27	%32.92
العسكرة والقوة	12	%25.53	-	12	%14.63
الإنسانية	14	%29.78	06	20	%24.39
التّحضر	03	%06.38	02	05	%06.09
اللاسامية	01	%02.12	01	02	%02.43
الارهاب	13	%27.65	03	16	%19.51
المجموع	47	%100	35	82	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

يبين الجدول أعلاه القيم الوسائلية التي ظهرت في منشورات صفحات عينة الدّراسة والتي تمثل الإيديولوجية اليهودية الصّهيونية المنعكسة بشكل وبآخر من التّطبيع الثّقافي الذي تنتهجه شبكات التّواصل الاجتماعي وأبرزها الفايسبوك ونلاحظ أن قيمة الانجاز والريادة قد احتلت المرتبة الأولى بنسبة (32.92%) ترجع النّسبة الأكبر منها لصفحة إسرائيل تتكلم العربية بـــ 23 مقابل04 في صفحة أفيخاي أدرعي، تليها قيمة الإنسانية في المرتبة الثّانية بنسبة (24.39%) من خلال التّرويج للخدمات الإنسانية التي يقدمها الإسرائيلي للفلسطيني في مختلف المناسبات والحياة اليومية في سياق ترميم صورتها البشعة، وتأطير شرعيتها وأحقيتها في فلسطين؛ كونها دولة إنسان وجيشها جيش إنسان، وتسعى وبجيشها إلى خدمة الإنسانية،أمّا المرتبة الثّالثة ترجع لقيمة الإرهاب بنسبة (19.51%) وقد شكلت أداة رئيسة في التّطبيع الثّقافي تستخدمها منشورات صفحات الفايسبوك الإسرائيلية ضمن إستراتيجية تغيير المفاهيم العربية الخاصة بالصّراع الحضاري مع العرب لتهديم وإماتة روح الجهاد، باعتباره إرهابا يجب وأده، احتلت قيم العسكرة والقوة المرتبة الرّابعة بنسبة (14.63%)،جاءت كل من قيمة التّحضر وقيمة اللاسامية بنسب متقاربة في المراتب الأخيرة (02.43%) إلّا أنّ هذا لا يلغي أهميتها في إستراتيجية إسرائيل الوسائلية في التّطبيع الثّقافي.

جدول رقم (06) القيم الغائية في منشورات صفحات الفايسبوك الاسرائيلية النّاطقة بالعربية

الصّفحة / القيم الغائية	صفحة أفيخاي أدرعي		إسرائيل تتكلم بالعربية		المج	مج/ ن.م
	ك	ن.م	ك	ن.م	ك	ن.م
الحياة	05	%16.66	–	–	05	%10.63
القدسية (العرقية)	02	%06.66	02	%11.76	04	%08.51
الفخر والتّعالي	08	%26.66	06	%35.29	14	%29.78
التّعايش والاعتراف	12	%40	05	%29.41	17	%36.17
الوطنية والأمن	03	%10	–	–	03	%06.38
الشّراكة	–	–	04	%23.52	04	%08.51
المجموع	30	%100	17	%100	47	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

احتلت قيمة التّعايش والاعتراف المرتبة الأولى من مجموع تكرارات الخاصة بالقيم الغائية التي تظهر في موضوعات التّطبيع الثّقافي في الصّفحات الإسرائيلية مجل الدّراسة بنسبة (36.17%)، في المرتبة الثّانية جاء الفخر والتّعالي بنسبة (29.78%)، وهذا طبعا يرجع إلى الطّبع الشّخصي لليهود الذين يعتبرون أنفسهم أعلى من الآخرين، وأحق منهم بالزّعامة والسّيادة، جاءت قيمة الحياة في المرتبة الثّالثة بنسبة (10.63%)، تليها قيمة القدسية(العرقية) بنسبة (08.51%)، قيمة الشّراكة بنسبة (08.51%) وهي قيمة مساوية مع القدسية (العرقية)، ثمّ قيمة الوطنية والأمن بنسبة قدرت بـــ(06.38%).

جدول رقم (07) أساليب بناء الرّسالة الاقناعية في منشورات صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية

الصّفحة/أساليب بناء الرّسالة الاقناعية	صفحة أفيخاي أدرعي		إسرائيل تتكلم بالعربية		مج	
	ك	ن.م	ك	ن.م	مج/ ك	مج/ن.م
الإثارة بالسّؤال	08	%14.54	05	%16.12	13	%15.11
السّرد والوصف	31	%56.36	24	%77.41	55	%63.95
المشكلة والحل	03	%05.45	-	-	03	%03.48
التّضليل والتّشنيع بالخصم	07	%12.72	02	%06.45	09	%10.46
النّصح والإرشاد	03	%05.45	-	-	03	%03.48
المقارنة	03	%05.45	-	-	03	%03.48
المجموع	55	%100	31	%100	86	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

تدل البيانات الرّقمية المتحصل عليها على أنّ كلا الصّفحتين تعتمدان على الأسلوب التّوجيهي في بناء الرّسالة الاقناعية، حيث حصل **أسلوب السّرد والوصف** على المرتبة الأولى بنسبة (63.95%) وفي ذلك دليل على سعيها للتوجه نحو التّأكيد على التّطبيع بدل الخوض في النّقاش والجدال، كما ويعتبر هذا الأسلوب الأكثر استخداما للتأطير الإقناعي في قضايا التّطبيع تؤكده بعض الدّراسات منها دراسة أيمن خميس أبو نقيرة ومحمد سهيل محمد المفيد (نقيرة و محمد سهيل، 2022، صفحة 258).

يليها أسلوب **الإثارة بالسّؤال** بنسبة(15.11%) الذي يستخدم لشد انتباه المستخدم إلى موضوع معين عن طريق طرح الأسئلة، وتأتي الأسئلة غالبا في بداية الموضوع و لا يشترط أن تكون مباشرة، كما لا يشترط أن يجيب عليها إجابة مباشرة.

في المرتبة الثّالثة جاء أسلوب **التّضليل والتّشنيع بالخصم** بلغت نسبة تكراره بـــ(10.46%) 7 تكرارات تعود لصفحة أفيخاي أدرعي و2 لصفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، وتمثلت استخداماته في أمرين الأوّل هو تضليل الرّأي العام، والثّاني هو تبرير الاعتداءات المتكررة لجيش الإسرائيلي على الفلسطينيين من خلال اعتبارها ردت فعل على ممارسات المقاومة أو لدواعي أمنية وللحماية.

نلاحظ أنّ كل من أسلوب **النّصح والإرشاد** وأسلوب **المقارنة** وأسلوب **المشكلة والحل** قد جاءوا في الرّتبة نفسها بنسبة (03.48%) بمعدل 3 تكرارات لكلّ منها، وكلّها في منشورات صفحة أفخاي أدرعي:

فيتعلق **أسلوب النّصح والإرشاد** بمجمل التّوجيهات والمواعظ التي قدمها أفخاي أدرعي إلى الشّباب الفلسطيني من خلال دعوتهم للابتعاد عن أعمال الشّغب والعنف وضرورة التّحلي بقيم الفضيلة –حسب تعبيره–، والتّعاون مع الطّرف الإسرائيلي.

أسلوب المشكلة والحل "يقوم المصدر في هذا الأسلوب بإعطاء تفصيلات عن طبيعة المشكلة كما يراها و من ثمّ يقدم أو يقترح الخطوات العلمية التي يجب اتخاذها لحل المشكلة، وهذا ما يؤدي إلى الاقتناع لأنّه يتعرض إلى الأسباب و الحلول معا" (السّعيد، 2014، صفحة 162)، جمعت صفحة أفيحاي أدرعي في هذا الأسلوب نتيجة

لأمرين يدخلان في سياق إقناع المستخدم بالتّطبيع العلاقات مع الشّعوب العربية؛ أوّلها تتعلق بطبيعة وظيفة هذه الصّفحة، والثّاني يتعلق باستخدام التّطبيع كوسيلة لحل المشكلة بين العرب واليهود (الإسرائيليين)، كما ويعد هذا الأسلوب أحد أهم أساليب الدّعاية في الوصول للمتلقي من خلال مخاطبة حاجاته وإقناعه بأنّ القائم بالدّعاية قادر على حل مشكلاته.

انطلاقا من تحليل طبيعة المواضيع التي تُطرح في هذه الصّفحات والإستراتيجية التي تتبعها في طرحها ومعالجتها لها؛ نستطيع القول أنّ هذا كلّه يأتي في سياق توظيف تقنيات الدّعاية، تبعا للظّروف الاجتماعية والدّينية والثّقافية وحتى الاقتصادية، وفي ظل ظروف سياسية خاصة بالشّعوب العربية، والفلسطينية بصفة خاصة، وهي جزء من إستراتيجية كيان صهيوني يروج للتّطبيع بالتّودد والتّعايش السّلمي ظاهريا من أجل فرض سيطرته وإحكام قبضته أكثر.

جدول رقم (08) الاستمالات العقلية في منشورات صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية

الصّفحة / الاستمالات العقلية	صفحة أفيخاي أدرعي		صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية		المج	
	ك	ن.م	ك	ن.م	مج/ك	مج/ن.م
الاستشهاد بالمصادر	01	%03.70	05	%10.20	06	%07.89
الاستشهاد بالأحداث الواقعية	21	%77.77	11	%22.44	32	%42.10
أرقام وإحصائيات	05	%18.51	24	%48.97	29	%38.15
دراسات وبحوث	-	-	09	%18.36	09	%11.84
المجموع	27	%100	76	%100	103	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

تدل البيانات الكمية في الجدول رقم (07) أنّ أكثر الشّواهد والبراهين العقلية المعتمدة في منشورات صفحات الفايسبوك عينة الدّراسة هي الاستشهاد بالأحداث الواقعية بنسبة (42.10%) أغلبيتها ترجع لصفحة أفيخاي أدرعي حيث استخدمت كشواهد مدعمة للرّسالة تهدف من خلالها لتقريب المعنى أكثر وتأكيده، كما ركزت أيضا على تقديم الأرقام والإحصائيات بنسبة (38.15%) جاء أغلبها في صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية بهدف التّضخيم وتعزيز وقع الرّسالة لدى المتلقي، تليها استمالة دراسات وبحوث في صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية بنسبة (11.84%) وتشمل دراسات طبية وبحوث حول الزّراعة والفَلَك والتّكنولوجيا، وفي المرتبة الأخيرة الاستشهاد بالمصادر بنسبة(07.89%).

جدول رقم (09) الاستمالات العاطفية في منشورات صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية

الصّفحة / الاستمالات العاطفية	صفحة أفيخاي أدرعي		صفحة اسرائيل تتكلم بالعربية		مج	
	ك	ن.م	ك	ن.م	ك	ن.م
استخدام الشّعر والأساليب البلاغية	17	%22.97	03	%27.27	20	%23.52
استخدام الشّعارات والأمثال	32	%43.24	06	%54.54	38	%44.70
اللّعب على وتر الدّين الإسلامي	14	%18.91	01	%09.09	15	%17.64
التّخويف والتّرغيب	11	%14.86	01	%09.09	12	%14.11
المجموع	74	%100	11	%100	85	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

يمثل الجدول أعلاه أهم المثيرات العاطفية التي اعتمدت عليها صفحتي الدّراسة في مخاطبة وجدان المتلقي حيث تثبت البيانات أنّ أكثر المنبهات والمثيرات استخداما هي الشّعارات والأمثال بنسبة (44.70%) نظرا لأهميتها في التّبسيط واختصار المعنى في عبارات أكثر استخداما من قبل المتلقي، تليها في المرتبة الثّانية استخدام الشّعر والأساليب البلاغية بنسبة (23.52%)، ثمّ استمالة اللّعب على وتر الدّين الإسلامي وذلك من خلال الاستشهاد بالقرآن الكريم والدّعاء بنسبة (17.64%) أغلبها يرجع إلى صفحة أفيخاي أدرعي، وجاء في المرتبة الرّابعة استمالة التّخويف والتّرغيب بنسبة (14.11%) بتكرار 11 مرة في صفحة أفيخاي أدرعي و وتكرار واحد في صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية، وتدخل هذه الاستمالة ضمن قاعدة مهمة في الخطاب الدّعائي الإسرائيلي والتي تتعلق بترهيب الشّعوب المحتلة وتخويفها؛ ونظرا لأنّ هذه الصّفحات تعمل في سياق تطبيعي ناعم فإنّ هذه الاستمالة تختلف عن هذا الأسلوب الدّعائي بمزجها مع التّرغيب من أجل أن يزكيها ويطهرها، ويجعلها أكثر تأثيرا على المتلقي.

جدول رقم (10) الشّخصيات الفاعلة في منشورات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية عينة الدّراسة

الصّفحة / الشّخصيات الفاعلة	صفحة أفيخاي أدرعي		صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية		مج/ ك. ن.م	
	ك	ن.م	ك	ن.م	ك	ن.م
أطباء إسرائيليون	-	-	05	%35.71	05	%10.20
عسكريون إسرائيليون	28	80	-	-	28	%57.14
مستوطنون	02	%05.71	-	-	02	%04.08
باحثون إسرائيليون	-	-	04	%28.57	04	%08.16
باحثون فلسطينيون	-	-	01	%07.14	01	%02.04
سياسيون إسرائيليون	-	-	02	%14.28	02	%04.08
إرهابيون	05	%14.28	01	%07.14	06	%12.24
أدباء ومثقفون إسرائيليون	-	-	01	%07.14	01	%02.04
المجموع	35	%100	14	%100	49	%100

المصدر: من إعداد الباحثة

نستنتج من الجدول أعلاه تنوع الشّخصيات الفاعلة التي برزت في التّرويج للتّطبيع الثّقافي على صفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية إلّا أنّ الصّدارة ترجع إلى عسكريون إسرائيليون بنسبة (57.14%) وكلّها في صفحة أفيخاي أدرعي وتجلت فاعليتها في:

- أنسنة العسكري الإسرائيلي: حيث تركزت معظم المنشورات على تقديم صورة للعسكري الإسرائيلي على أنّه ذلك الإنسان الذي لا يتردد في خدمة الفلسطينيون والسّهر على راحتهم ومثال على ذلك: ...لأننا جيش الشّعب فنحن القدوة والمثال فجيشنا لا يتردد في تقديم أي مساعدة لإنسان بكل الظّروف والحالات....، ...أغصان الزّيتون شاهدة لتروي شوارع يهودا والسّامرة قصص الدّعم الإنساني للسكان الفلسطينيين الأبرياء....

- وطنية وريادة العسكري الإسرائيلي: العسكري الإسرائيلي ذلك الفرد الطّموح المحب لوطنه والذي لا يتهاون عن تقديم واجبه الوطني لإسرائيل على اختلاف هويته(مسلم أو مسيحي أو يهودي...)، ومثال على ذلك: ....إرادتنا صلبة في الدّفاع عن أمتنا في الآباء والأجداد...

بالمقابل نجد فاعلية **الإرهابيون** أو المخربون كما جاء تسميتهم في أغلب المنشورات بنسبة (12.24%) متمثلة في القتل والتّحريض، وهي تدخل في إطار تعمّدها على إظهار المقاومة الفلسطينية بصورة شيطانية تقوم على التّحريض على أعمال الشّغب والعنف والقتل الذي يذهب ضحيتها كل من الفلسطيني والإسرائيلي معا، فكلمة الإرهاب هي الكلمة السّحرية التي تستخدمها المنظمات والحكومات لنبذ أي جهة وخلق مبرر إزاء إي إجراء قد يتم اتخاذه تجاهها.

كما كان للأطباء الإسرائيليون حضور ذو فاعلية في منشورات صفحة إسرائيل تتكلم بالعربية قدر تكرارها بـــ(10.20%) وتجلت في الأنشطة الطّبية التي يشرف عليها إسرائيليون تجاه الفلسطينيون كالتي تتعلق بعملية جراحية أجريت لطفلة فلسطينية ولدت بقلب مفتوح، وإنقاذ بصر عجوز فلسطينية، وصناعة أجهزة وأدوية فعّالة لمكافحة أمراض القلب والسّرطان ....

إذن بينت الدّراسة التّحليلية أنّ الشّخصيات الفاعلة الفلسطينية غلب عليها الطّابع السّلبي أكثر منها الإيجابي بينما فاعلية الشّخصيات الإسرائيلية جُسدت بصورة إيجابية يظهر فيه الإسرائيلي بكل فئاته الاجتماعية مثقف وعسكري وطبيب .. بأنّه هو المنقذ والإنساني والمبدع...

5- ملخص نتائج الدّراسة التّحليلية:

- كشفت عملية التّحليل التي قمنا بها أنّ كل موضوع طرحته الصّفحات عينة الدّراسة عكس شكلا من أشكال التّطبيع من جهة، وأسلوب من الأساليب التي استخدمها بهدف التّأثير وتمرير رسائل التّطبيع من جهة أخرى.
- تبين من خلال نتائج الدّراسة الكمية طغيان الجانب العسكري و الثّقافي والعلمي والصّحي بين المواضيع التي تطرحها الصّفحات الفايسبوك الإسرائيلية النّاطقة بالعربية عينة الدّراسة؛ وهو نتيجة نستقرأ منها مجموعة من الدّلالات أبرزها أنّ إستراتيجية إسرائيل في التّطبيع الثّقافي الشّبكي تمزج بين الإغواء والتّخويف في محاولة منها تأكيد قوتها العسكرية من جهة و إمكانياتها العلمية والتّكنولوجية والاقتصادية...من جهة أخرى؛ وهي قوة تدفع إجباريا الشّعوب العربية التي لا حول ولا قوة لها إلى تقبل هذا الكيان، مع التّأكيد على أنّ رافض التّطبيع محكوم عليه بالتّقهقر والتّرهل والعزلة.

- بيّنت لنا عملية التّحليل الكمي والكيفي التي قمنا بها أنّ القيم الوسائلية والغائية التي ظهرت في منشورات الصّفحات الإسرائيلية النّاطقة بالعربية عينة الدّراسة تمثل الإستراتيجية والإيديولوجية اليهودية الصّهيونية المنعكسة بشكل وبآخر من التّطبيع الثّقافي الذي تنتهجه عبر شبكات التّواصل الاجتماعي وأبرزها الفايسبوك.
- يتجلى من القيم الوسائلية والغائية التي أكدتها لنا عملية التّحليل الكمي خطاب تطبيعي متعدد السّمات والأهداف والاستراتيجيات نذكر منها: أنسنة الكيان الصّهيوني اعتماداً على مبادئ التّعاون والإنسانية والتّعايش والتّحضر وتوفير الأمن...، تشويه المقاومة وشيطنتها ونعتها بالإرهاب، افتعال قواسم مشتركة وهمية تحت شعار ديني مظلل، إضفاء صفة الذّكاء والشّجاعة والانجاز والريادة مع الإدعاء على تحقيق مكاسب وطنية وانجازات من خلالها، وهذا من أجل الوصول إلى عقل المواطن العربي ووجدانه، وضرب جهازه المناعي لدفعه نحو قبول الصّهيوني الإسرائيلي ضمن شروطه التي يفرضها في عصر قوته.
- يتضح من بيانات الدّراسة المتحصل عليها على أنّ كلا الصّفحتين عينة الدّراسة تعتمدان على **أسلوب السّرد والوصف** في بناء الرسالة الاقناعية بنسبة(63.95%)، وفي ذلك دليل على سعيها للتّوجه نحو التّأكيد على التّطبيع بدل الخوض في النّقاش والجدال، كما ويعتبر هذا الأسلوب الأكثر استخداما للتّأطير الإقناعي في قضايا التّطبيع، ثمّ أسلوب **الإثارة بالسّؤال** بنسبة(15.11%) الذي يستخدم لشد انتباه المستخدم إلى موضوع معين عن طريق طرح الأسئلة، في المرتبة الثّالثة جاء أسلوب **التّضليل والتّشنيع بالخصم** بنسبة (10.46%)، ثمّ أسلوب **النّصح والإرشاد** وأسلوب **المقارنة** وأسلوب **المشكلة والحل** بنسبة (03.48%).
- يسعى الكيان الإسرائيلي إلى تعزيز ثقافة التّطبيع لدى الشّعوب العربية بالاعتماد على استمالات اقناعية متعددة ومتنوعة، ويعتبر **الاستشهاد بالأحداث الواقعية** أكثر الشّواهد والبراهين العقلية المعتمدة بنسبة (42.10%) حيث استخدمت كشواهد مدعمة للرّسالة تهدف من خلالها لتقريب المعنى أكثر وتأكيده، كما ركزت أيضا على تقديم **الأرقام والإحصائيات** بنسبة (38.15%) بهدف التّضخيم وتعزيز وقع الرّسالة لدى المتلقي، تليها استمالة **دراسات وبحوث** بنسبة (11.84%)، وفي المرتبة الأخيرة **الاستشهاد بالمصادر** بنسبة(07.89%).
- تركز الصّفحات الإسرائيلية النّاطقة بالعربية في التّأثير على الشّعوب العربية وإقناعها بالتّطبيع على مثيرات عاطفية تتمثل في **الشّعارات والأمثال** بنسبة (44.70%) نظرا لأهميتها في التّبسيط واختصار المعنى في عبارات أكثر استخداما من قبل المتلقي، تليها استخدام **الشّعر والأساليب البلاغية** بنسبة (23.52%)، ثمّ استمالة **اللّعب على وتر الدّين الإسلامي** وذلك من خلال الاستشهاد بالقرآن الكريم والدّعاء بنسبة (17.64%)، ثمّ استمالة **التّخويف والتّرغيب** بنسبة (14.11%).
- غلب على الأدوار الفاعلة للشّخصيات الإسرائيلية طابع الإيجابية على نقيض الشخصيات الفلسطينية التي غلب عليها طابع السّلبية.
- العناصر الشّكلية التي اعتمدت عليها صفحة أفخاي أدرعي وصفحة إسرائيل تتكلم العربية في إبراز موضوع التّطبيع الثّقافي ساهمت بنسبة كبيرة في إضفاء ودعم رؤيتها القيمية لهذا الموضوع؛ في سياق مسار إقناعي يعطي للمستخدم وقتا للتمعن أكثر في المحتوى، وتحقيق الفهم لمجمل التّأويلات والمعاني التي قد تخلقه عملية المزج بين الصورة والنص.

6- الخاتمة

لقد حاولنا في هذه الدّراسة تحديد ملامح التّطبيع الثّقافي على مستوى شبكة الفايسبوك ليستفيد القارئ وكل من يهتم بالقضية الفلسطينية من باحثين وطلبة العلم في جميع التّخصصات وبصفة خاصة في حقل علوم الإعلام والاتصال، حيث تكون لديهم نظرة أكثر عمقا في الأساليب التي ينتهجها الكيان الصّهيوني في تطبيع علاقاته مع الشّعوب العربية وتقنيات التّأثير التي يتبعها في التّأثير على الشّعوب العربية، وأهم شي نستنتجه هو أنّ دعاة التّطبيع عامة والثّقافي خاصة قد ابتكروا عبر تقنية التّشبيك خطابا إعلامياً محترفا، يحاول تجاوز القيم والمعتقدات المتجذرة في وعي ووجدان الشّعوب العربية القائمة على أسس شرعية راسخة متعارف عليها لا جدال فيها إلى مفاهيم وقيم تتماشى وأهداف الكيان الصّهيوني وأولوياته وتؤسس له تواجد شرعي قائم على الشّرعنة التّاريخية والجغرافية والسّياسية والاجتماعية واضحة، فلقد كشفت نتائج الدّراسة كيف تبرز القيم الوسائلية والغائية في عملية تقوم على أنسنة الكيان الصّهيوني، وافتعال قواسم مشتركة بين اليهود والمسلمين بالاستعانة بلغة دينية مزيفة، إلى جانب إضفاء النّجاح والرّيادة والتّفوق في عملية الشّراكة والتّعايش مع الكيان الصّهيوني.

قائمة المراجع باللغة العربية

أبو عامر عدنان. (2010). التطبيع الثقافي... الأهداف والشواهد والتعثر. *الفكر السياسي ، 12* (39).

أحمد العبد أبو السّعيد. (2014). *مهارات الاتصال وفن التعامل مع الآخرين*. الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

أحمد رشدي داليا. (2013). التطبيع آلية نفسية لحل الصراع العربي الإسرائيلي. *مجلة البحوث والدراسات العربية ، 39* (59)، صفحة 11 12.

أيمن بن ناصر بن حمد العبّاد. (2015). *المسؤولية الجنائية لمستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي* . الرياض: مكتبة القانون والاقتصاد.

أيمن خميس أبو نقيرة، و محمد المفيد محمد سهيل. (03 مارس, 2022). قضايا التطبيع العربي مع الكيان الإسرائيلي في المواقع الإخباري الفلسطينية –دراسة تحليلية–. *المجلة الدولية للإتصال الاجتماعي ، 9* (1).

رشيد طعيمة. (1987). *تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية*. القاهرة: دار الإشعار للطباعة .

سمير محمد حسين. (1999). *بحوث الإعلام* (الإصدار 3). (3، المحرر) القاهرة: عالم الكتب.

محسن عبود كشكول. (2015). *أساليب الإقناع في الحملات الانتخابية*. الإمارات: دار الكتاب الجامعي.

محمد غريب، و حلمي وجدي. (2010). *مناهج البحث العلمي* . القاهرة: الدار اللبنانية المصرية.

محمد فياض صلاحات. (مارس, 2019). الأمن والسلام بعيون اسرائيلية. *التّسامح* (24).

محمد منير حجاب. (2002). *أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

مساعد بن عبد الله المحيا. (1414). *القيم في المسلسلات التّلفازيّة –دراسة وصفية مقارنة لعينة من المسلسلات التّلفازيّة العربية–*. المملكة العربية السعودية: دار العاصمة للنشر والتوزيع.

يوسف تمار. (2007). *تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين*. الجزائر: طاكسيج كوم للدّراسات والنّشر والتّوزيع.

المراجع باللغة الأجنبية:

Alex, T. (2005). *Social Philosophy foundation of values education.* Rex Book Store.